مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 19 /ايلول/2024
المجلد(5)- العدد(3)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

أثر الترجمة في اللغة العربية

م .م . سلمى داود سلمان

كلّية العلوم للبنات– جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية . ترجمة. الالفاظ

الملخص:

كان من أهم عوامل انتشار العلوم والمعارف هي حركة الترجمة بين الشعوب والأمم، لذلك عُني العلماء بالترجمة أيّما عناية، لتحقيق التوازن العلمي بين الأقاليم، وكانت هناك عوامل أخرى ساعدت على تحفيز العلماء في الخوض بغمار الترجمة مِن وإلى اللغة العربية، ومن أهمها ظهور الدين الإسلامي، الذي زاد من أهمية تعلّم وترجمة اللغة العربية، لمعرفة أصول الدين الجديد، ولمعرفة العلوم والمعارف التي ظهرت في حضارته وثقافته، أيضا كان للترجمة أهمية في نقل علوم ومعارف الثقافات الأخرى الى اللغة العربية، إلّا إنّ هذه الحركة واجهت بعض الأخطاء التي أثّرت تأثيرا سلبيا على اللغة بدخول بعض الألفاظ التي تبتعد عن المعنى الحقيقي المراد منه في النص المترجم، وهذا الأمر مناط بالدرجة الأولى الى ثقافة المترجم وإلمامه بمفردات اللغتين المترجم منها وإليها.

المقدّمة:

تُعد الترجمة، في كل العصور، الأداة الفعّالة من أجل تحقيق الحوار والتواصل بين الشعوب والأمم وحضاراتها، وهذا الأمر بدأ منذ أن وجد الإنسان على ظهر الأرض وجد معه رغبته في السعي والتواصل مع الآخرين على اختلاف أجناسهم وثقافاتهم، وقد استعمل الانسان من أجل ذلك اللغة التي عدّها المناسبة لذلك ، سواء أكانت اللغة المنطوق بها أو غير المنطوق بها.

لذا فقد أدّت الترجمة وظيفة فعّالة في تاريخ البشرية جمعاء على مرّ العصور حتى يومنا هذا، ولاسيما في نقل العلوم والمعارف، والثقافات الاجتماعية وغيرها من مجالات الحياة، ومن ناحية أخرى فإن اللغة العربية أخذت بالانتشار الواسع بعد ظهور الدين الإسلامي بين

أقاليم العالم أجمع، وانتشار القرآن الكريم أحد أهم العوامل التي حفّزت الثقافات الأخرى على دراسة اللغة العربية وفهمها وترجمة العلوم الدينية في بادئ الأمر ، ثم مهّدت الطريق لترجمة بقية العلوم الحياتية والعلمية، فبرز أكثر دور الترجمة في هذا المجال، ومن هنا جاءت أهمية البحث عن أثر الترجمة في اللغة العربية ليُسلّط الضوء على أهم المحاور في هذا الموضوع وعلى النحو الآتي:

أولا: ماهيّة الترجمة:

قبل البدء في مناقشة اللغة العربية ووظيفتها في الترجمة، وتأثرها أيضا بالترجمة مِن وإلى اللغات الأخرى، لابدّ من تسليط الضوء على مفهوم الترجمة ومعناها في اللغة العربية، إذ إنه عند الرجوع الى المصادر ومعاجم اللغة العربية يتبين أن للفظة ترجمة في اللغة العربية مدلولات ومعاني عديدة منها ما ورد في معجم لسان العرب : ((التَرجمان والتُرجمان بفتح التاء وضمها تدل على "المفسر". يقال: وقد ترجم كلامه، إذا فسره بلسان آخر، ومنه الترجمان))[1]. وعند العودة الى اللغات الأخرى ولاسيّما الإنجليزية والفرنسية بعدّهما أكثر اللغات العالمية انتشارا واستعمالا في العالم نجد أن الكلمة الإنجليزية(Translation) بمعنى الترجمة، تطابق اللفظة الفرنسية (Traduction) ومقترنة معها في معناها وهو: ((نقل صورة من دون الإساءة إلى ترتيبها الداخلي))[2]، ومن ذلك يتوضّح أن المعنى المراد من لفظة (ترجمة) في اللغات الثلاثة العربية والإنجليزية والفرنسية هو تحويل ونقل ما كُتب مسبقا أو قيل في اللغة الأم (المصدر) إلى اللغة الأخرى (الهدف) ويمكن تعريفها بأنّها: ((إحلال النص المكتوب بإحدى اللغات والتي نطلق عليها اللغة المصدر إلى نصٍ يعادله مكتوبٍ بلغةٍ أخرى والتي نشير إليها بأنها اللغة المستهدفة))[3]، أيضا تدل الترجمة على معنى النقل والإحالة أو التحويل من دون فقدان المعنى الحقيقي للكلمة أو إضافة معنى آخر لها، كما تدل أيضا على التفسير أو التأويل أو الإبانة عن الأفكار بتعبيرٍ دقيق وواضح[4].

ومن الجدير بالذكر أن الترجمة لها مجالات معرفة عديدة وحقول فكرية مختلفة منها الأدبية والعلمية التي دخلت اليها الترجمة وأصبحت جزءا مهما لنشرها وانتشارها بين اللغات الأخرى للمساهمة في التفاعلات الثقافية والحضارية بين بلدان العالم بغض النظر عن القوميات والانتماءات العقائدية والفكرية، ومن هنا يمكن القول إن الترجمة بمفهومها العام الشامل هي: ((تحويل المعنى نفسه الذي يقصده المؤلف الأصلي للنص إلى لغة أخرى))[5]، يتّضح من هذا أن الترجمة تسهل عملية انتشار وتعميم الثقافات والأفكار والعلوم بين شعوب

مختلفة ومتباينة بشكل حر دون قيد أو شرط إذ إن معنى الترجمة هو: ((كل ما ترجم عن حال شيء فهو تفسرته... وأن التّرجمان هو المفسِّر للكلام))[6]، كما أن الترجمة لها مميزات أخرى وأبعاد أكثر مما نجدها في نقل وتحويل الكلام مِن وإلى اللغات، لترتقي وتكون تعبيرًا عن الأفكار ومعاني الألفاظ بلغةٍ ثانية للمعاني والالفاظ التي عُبِّر عنها بلغةٍ أولى. إذ إن تطور الخبرة في الترجمة، تصبح علما وفنًا ومهارةً : ((تتمثل في محاولة إحلال رسالةٍ، أو بيانٍ مكتوب بإحدى اللغات برسالةٍ، أو بيانٍ مكتوب بلغةٍ أخرى))[7].

إنّ أهم عوامل تأسيس الفعل المترجم هو الحوار مع لغات الحضارات والثقافات الأخرى، وهذا الحوار تكون نتائجه المثاقفة بين تلك الحضارات والثقافات، ويصبح للترجمة أثرا في البحث والسعي نحو معرفة آفاق جديدة ومغايرة لأشكال الثقافة في العالم، في ظل الإبداع الثقافي والتعايش الحضاري، مما ينتج عنه نماء الحضارات وتجددها، وفي هذا السياق، يمكن القول إن الترجمة هي: ((مجموعة الثقافات التي تحدث نتيجة شكلٍ من أشكال الاتصال بين الثقافات المختلفة، كالتأثير والتأثر والاستيراد والحوار والرفض والتمثل، وغير ذلك مما يؤدي إلى حضور عناصر جديدة في طريقة التفكير واسلوب معالجة القضايا وتحليل الإشكاليات، مما يعني أن التركيبة الثقافية والمفاهيمية لا يمكن أن تبقى أو تعود بحالٍ من الأحوال إلى ما كانت عليه قبل العملية))[8].

عالميّة اللغة العربية وأثر الترجمة فيها:

تُعد اللغة العربية من أهم اللغات العالمية على الاطلاق، فقد صنّفها المتخصّصون في علم اللغات بأنها لغة مشتقة من الأصل السامي كالسريانية والكلدانية التي تتشابه فيما بينها بالعديد من المفردات، ولهذا فهي ذات تاريخ عميق في النشوء والتطور اللغوي، إذا ما قورنت باللغات العالمية الحية الأخرى كاللاتينية المنحدرة منها اللغات العالمية الحيّة، والفارسية والعبرية وغيرها، أي أنها على عكس بقية اللغات، إذ لم تُصب اللغة العربية الشيخوخة اللغوية، وإنما برهنت اللغة العربية على ثباتها وتقدّمها ونضجها، ساعدت على ذلك عوامل عديدة جعلتها باقية وضمنت خلودها عبر الأزمنة، أهمها إنّ الله عزّ وجل خصّها لتكون لغة القرآن الكريم قال تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ...)[9]، لذا فإنّه أحد العوامل وأهمها فقد ضمن القرآن الكريم ثبات اللغة العربية وانتشارها في أقاليم العالم، تحت ظل الدين الإسلامي، الذي جمع بين العرب وغير العرب في حفظ آيات القرآن الكريم وتجويده وفهمه وتفسيره لما يمثله القرآن الكريم من محور العقيدة الإسلامية ودستورها الأوحد في مجالات

الحياة كافة، وبهذا يكون قد أدّى وظيفة مهمة في حفظ وثبات اللغة العربية واستمرار قراءته بالألفاظ نفسها للغة العربية منذ أربعة عشر قرنا وتؤلف منه المؤلفات والتفاسير ويتنافس الناس في حفظه وتجويده دون تغيير أو تحريف.

أما العامل الثاني فهو السنة النبوية المطهرة التي شرحت وفسرت آيات القرآن الكريم ومعانيه، ووضحت آياته، فإن لها الأثر في حفظ اللغة العربية، أيضا كونها تبين مآرب الأحكام المستنبطة من الآيات القرآنية، وقد عكست الأحاديث النبوية الشريفة جمال اللغة العربية وصفاء عباراتها[10].

وعند الحديث عن دور الترجمة لابد من الإشارة الى أعظم حركة ترجمة شهدها العالم في تاريخه كانت متأصلة جذورها في الحضارة السومرية والأكدية، في الجزيرة العربية، ولاسيما في بلاد الرافدين إذ عُثر على مخطوطات سومرية وأكدية يرجع تاريخ كتابتها الى (3000 الآلف ق.م)، وكذلك حجر الرشيد في مصر الذي مجد ذكرى بطليموس الخامس وكتب من قبل الكهنة بثلاث لغات الأولى اللغة الأصلية اللغة الهيروغليفية المصرية القديمة، ومترجم الى اللغتين الديموطيقية (المصرية القديمة العامية)، واللغة اليونانية. ويرجع تاريخ كتابته الى (2000الفين عام ق. م)، وبعد فك الرموز اتضح تقارب اللغات الموجودة في حجر الرشيد وهي (الهيروغليفية المصرية القديمة، والديموطيقية (المصرية القديمة العامية)، واللغة اليونانية) الى حد بعيد[11].

استمرت هذه الحركة الى عصر فتوحات الإسكندر (ت: 323 ق. م) والتي أُطلق عليها الحضارة الهلنسية (الحضارة اليونانية) التي كانت نتيجة وصول الإسكندر الى العراق وبلاد الشام ومصر، ونقل معه هذه الحضارة التي انتشرت في غرب آسيا وشرقها، وامتازت الحضارة الهلنسية (اليونانية) بنشاط حركة الترجمة ونقل العلوم والآداب من اللغة اليونانية الى اللغات الأخرى ولاسيما اللغة السريانية، وامتزجت مع حضارات العراق وبلاد الشام[12].

أما بعد مجيء الإسلام وانتشاره فقد اتسعت حركة الترجمة اتساعا مميزا ساعدت على ذلك عوامل عديدة أهمها الحاجة الماسة لتعلم اللغة العربية لمن يعتنق الدين الإسلامي لفهم مبادئه وتطبيق شريعته التي محورها الأول اللغة العربية (الصلاة، الحج، قراءة القرآن وغيرها من المناسك)، والعامل الثاني هو التبليغ يحتاج الى معرفة اللغات الأخرى ليسهل إيصال الرسالة الإسلامية، بشكل دقيق وواضح الى الشعوب الأخرى[13].

أما العصر العباسي: ((لم يتركوا حينئذ كتابا يونانيا في أصله اليوناني أو من ترجمته السريانية إلا ترجموه إلى العربية.))[14]، كما أن علماء اللغة المسلمين لم يعيقهم صعوبة أي لغة في ترجمتها الى العربية فنجدهم يستعملون اللغات الوسيطة للوصول الى المعنى الحقيقي للغة المصدر لتُترجم الى اللغة الهدف فانهم: ((استعانوا بلغات وسيطة إذا
عسر عليهم النقل من اللغة الأم، مثال ذلك عندما نقل ابن المقفع كليلة ودمنة الهندية الأصل إلى العربية من لغة وسيطة هي الفارسية))[15]

وقد كان للترجمة دور في تعميق العلاقات الثقافية و دور في التواصل مع العالم أجمع لكل البلدان، كما أن الترجمة تعد أهم أداة من أدوات التفاعل الثقافي والحضاري وضرورة لإنتاج التفاعل الثقافي: ((فلا بد لهذا للتفاعل الحضاري من أدوات تقف اللغة في طليعتها، ومن هنا كان للترجمة دورها ذو الأثر الكبير في التعارف بين الأمم وحوار الحضارات، كان ذلك قبل على نطاق محدود، ولكنه اليوم وفي ظل المستجدات التقنية و العلمية، أصبحت ضرورة ملحة توليها الأمم مزيدًا من عنايتها وتعول عليها كثيرا في خططها وسعيها نحو المستقبل))[16].

إن خصائص الترجمة هي تقديم صور متكاملة عن شعوب اللغات، أهمها الصورة التي تكونها عن الذات وهوية الشعوب عن نفسها وتنتقل إلى الشعوب الأخرى للتعرف عن مقومات الهوية ومعرفة ذاتها، والصورة الثانية، هي أن الترجمة تنقل تصور الآخر عن بعضهم البعض، ومن الصورتين تتم معرفة الذات وصورة غيرية يرسمها الآخر عن الأول، وبالمقارنة بين الصورتين يزداد الإدراك للذات وضوحا. لهذا: ((كثيرا ما يقرأ المثقفون العرب بعض نصوص الثقافة العربية وهم يقارنونها بنصوص الآخر، فيقارنون بين حي بن يقظان لابن طفيل وجزيرة الكنز لروبينسون كروزو، وبين رسالة الغفران لأبي العلاء المعري والكوميديا الإلهية لدانتي، والمنقذ من الضلال للغزالي ونظرية الشك لدى ديكارت، وهكذا دواليك))[17].

كما أن من أثر الترجمة على اللغة العربية هي أنها تعمل على إحداث نهضةٍ ثقافية واجتماعية واقتصادية وعلمية، إذ عندما تنقل الترجمة مفاهيم ثقافية من ثقافات حضارات العالم الى العربية من علومها وتقنياتها إلى الثقافة العربية فإنها تهيء الأرضية للتلاقح بين الثقافتين - المتلقية بغيرها- ومن تعمل الترجمة على نموها وغناها وازدهارها. لذلك فإن هناك تناسب طردي بين التقدم الثقافي والحضاري وبين كمية الترجمة، وإن البلدان التي تترجم أكبر عدد من الإنتاج الفكري والعلمي تكون أول من يحقق تقدمًا أكبر في مجالات الحياة، وإن أغنى عصور الفكر الإنساني هي تلك العصور التي تزدهر فيها حركة الترجمة وتتوسع، وتقاس عالمية

اللغة بأن تكون اللغة التي ترجم إليها أكبر عدد ممكن من الأعمال الفكرية والعلمية، من مختلف اللغات، وإن المقياس بأن تكون اللغة التي يتحدثها أكبر عدد من الناس[18].

أيضا من آثار الترجمة على اللغة العربية هو جعل للثقافة الأصلية صدىً على الثقافة المتلقية، عن طريق قيامها بتطوير المحتوى اللغوي، وإثرائها بالمفردات والمصطلحات الجديدة، والمدلولات التي لم تكن معروفة في اللغة العربية من قبل، وبقدر اتساع هذا المحتوى اللغوي كلما أمكن للغة العربية استيعاب معاني ودلالات الألفاظ المستحدثة أو الوافدة إليها، كما ساعدت الترجمة اللغة العربية في نشر ألفاظها، ومصطلحاتها وبيان مدى تقدمها الفكري والعلمي ورقيّ أسلوبها الثقافي، ولم يقتصر تأثير الترجمة على المكون اللغوي والثقافي، وإنما شمل المجتمع العربي بكل أنشطته، فغالبية الحركات السياسية والاجتماعية التي شهدها العالم المعاصر يظهر فيها أثر ترجمة على اللغة العربية في المحتوى الفكري والاحتكاك بالثقافات وتفاعلها مع بعضها ، كما أن الترجمة تبسّط النص الى اللغة العربية وتجعله مفهوما يحمل المعنى ذاته : ((ففي كثيرٍ من الأحيان تكون النصوص الأصلية مغمورةً أو معقدة، فيأتي النص المترجم ليقوم بدور النص المفسر والموجه، والمرشد. لهذا، "لا تقتصر فائدة الترجمة على إثراء الثقافة المتلقية، وإنما تمتد كذلك إلى خدمة الثقافة التي نقلت منها النصوص. تهب الترجمة النص الأصلي وجهة جديدة تمنحه حياة جديدة في محيط ثقافي جديد. وهكذا يصبح النقل اللغوي انتقالات وتحولات لاحقة وتماس للمفاهيم والأفكار في فضاءات متجددة وعوالم متكاثرة. لهذا، فإن المترجم لا يسدي خدمة لأمته ولغته فحسب، وإنما كذلك للغة التي نقل منها النص الأصلي وأهلها))[19]. فالتفاعل بين الثقافات العربية وغيرها اعتمدت بالدرجة الأولى على الترجمة لأنها ضرورة إنسانية مصداقًا لقوله تعالى: {وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا }[20]، فإن التعارف الذي تشير إليه الآية المباركة، يتحقق عن طريق الترجمة التي تتيح إمكانية تبادل المعارف بين الشعوب والأمم وهو المدلول العام لهذه الآية.

من الأمثلة على ذلك تأثير ترجمة الثقافة الهندية في الثقافة العربية عن طريق الترجمة، فكان تأثيرها على مستويات ثلاثة، مستوى التعريب، ومستوى الأدب القصصي، ومستوى الحكم. أما المستوى الأول فهو قديم، ويمكن ردّه إلى ما قبل الإسلام، وكان ذلك "أيام كان العرب يتاجرون مع الهند وينقلون سلعا هندية ويحملون مع هذه السلع أسماءها وقد ذكر السيوطي ألفاظا هندية عُرِّبت ووردت في القرآن الكريم، مثل "زنجبيل وكافور، ومما ورد في

اللغة العربية من الألفاظ الهندية الآبنوس والببغاء والخيزران والفلفل والأهليلج، وغير ذلك من أسماء النباتات والحيوانات الهندية" [21].

أما مستوى الأدب القصصي الذي أبان عن ولع المترجمين بترجمة القصص الهندي لما يتضمنه من حكمٍ وأمثالٍ تنسجم مع الطبيعة العربية، ومن أشهر ما تُرجم، كتاب السندباد الذي ورد ذكره في الفهرست كتاب سندباد الحكيم وهو نسختان، كبيرة وأخرى صغيرة، والخلف فيه مثل الخلف في كليلة ودمنة، والغالب والأقرب إلى الحق أن تكون الهند صنعته. وفي الفهرست إشارات أخرى من ابن النديم إلى أسماء كتب الهند المترجمة في الخرافات والأسمار والأحاديث[22] . والمستوى الثالث ويتمثل في الحِكَم التي ترجمت من الهندية إلى العربية، وقد "اشتهرت الهند بهذا، ومُلِئت كتب الأدب المؤلفة في هذا العصر بهذا النوع" [23].

فتعد اللغة العربيّة من أعرق اللغات وأعظمها فهي فصيحة ومميزة بنطقها وبقواعدها، وتعدُّ أيضًا من أغنى اللغات بالمفردات، فالإنسان العربيّ العادي لا يملك من مفردات لغته إلا أقل من ربعها، وكثيرٌ من اللغات الحديثة استمدت مفرداتها من اللغة العربية ولهذا فهي تعدُّ لغة عالمية، وكانت هذه اللغات الحديثة تأخذ بعض المفردات العربية وتحوّرها لتتناغم مع طريقة تركيب لغتها وهذا ما يسمى بالتطبيع، وتترك البعض الآخر من المفردات المأخوذة بطابعها العربيّ الكامل من غير تنقيح ولا تطبيع.

ثانيا: الأخطاء الشائعة في اللغة العربية وأثر الترجمة فيها:

تُعدّ الترجمة فنّا إبداعيّا بالمقام الأول، وبحاجة إلى مترجم مبدع يمتلك الحس الثقافي، ومخزون للمفردات من اللغتين التي يترجم منها ويترجم إليها، إلا أنه من الجدير ذكر بعض الصعوبات التي تواجه المترجِم التي تسبب أخطاء تؤثر على مستوى الترجمة ودقّتها، ومن أهم الصعوبات هي:

1- أخطاء في تصريف الأفعال، من لزومها وتعديها: بما أن هناك فوارق كبيرة وشاسعة بين اللغة العربية وبقية اللغات الأجنبية، في الإعراب والأوزان والتركيب والنسق[24] ، لذا يُعد هذا النوع أكثر الأخطاء الشائعة التي يقع المترجم فيها، إذ يجب أن يقوم المترجم بالتأكد من التصريف الصحيح للأفعال، إذ من الواجب على المترجم معرفة الفعل اللازم من الفعل المتعدّي، وبأي حرف جر يتعدّى، ومن الأمثلة على أكثر هذه الكلمات شيوعًا في الخطأ بين المترجمين عبارة: (ونظرًا ل)، (نسبة ل)، والصحيح أنهما يتعديان بحرف الجر "إلى"؛ فنقول : (ونظرًا إلى)، و (نسبة إلى).

2- الاستعمال الخاطئ من قبل المترجم لعلامات الترقيم: تُعدّ علامات الترقيم من الأمور المهمة في الترجمة لإعطاء النص استحقاقه والمراد من الكلام، إلا أن الاستعمال الخاطئ لها يعد من أهم الأخطاء التي يقع فيها المترجم، لذا وجب على المترجم دراسة علامات الترقيم، ومعانيها ومواضعها؛ لأن معانيها المراد منها ووظائفها تختلف بين لغة وأخرى، الأمر الذي يُحتِّم على المترجِم أن يكون على دراية تامة بكيفية استعمالها وترجمتها وتوظيفها من أجل استعمالها الصحيح في النص، للوصول الى المعنى المطلوب[25].

3- عدم مراجعة النص مراجعة صحيحة: إنّ عدم مراجعة النص من قبل المترجم – أو المختص بالمراجعة والتدقيق- مراجعة نهائية دقيقة وصحيحة يُعد من باب الإهمال واللامبالاة ؛ لذا وجب على المترجم التدقيق في المراجعة ، وتنقية النص ومراجعة النص بشكل سريع من الأخطاء الشائعة التي يقع فيها المترجِم ، لذلك يجب توخي الدقة عند مراجعة النص، ومن أمثلتها : كلمة (استخدم : استعمل) من الاستعمال الشائع إيراد خلل لغوي فيه، وهدف (استخدام) لغة سليمة. فقد ترد في الترجمة الحرفية استنادًا إلى المعنى الإشاري للكلمة (استخدام)؛ فإن المقابل من الإنجليزية يفترض أن يكون (employment) ، وتكون الجملة بعد الترجمة: (Our target is to employ a standard language.)، الخلل مرئي مدرك، ليس القصد في الاستعمال الأصل أن تكون الدلالة دلالة (employment)، وتمكن الترجمة الحرفية الراجعة من التحقق والتدقيق من هذا الخلل، وتسهم بالإعمال الفكرية لإيجاد البديل الأدق من الخزين القوي ومن الثروة اللغوية، فتساعد في تقويم استعمال اللفظ ببديل أقرب إلى اللغة الأعلى لقوة دلالة الألفاظ في التواصل وتكون الترجمة الأدق: (Our target is to use a standard language.) ومقابلها الأفصح في العربية: (هدفنا استعمال لغة سليمة) ومثال آخر : (طرح الموضوع: عرضه): من الاستعمالات الشائعة إيراد خلل لغوي فيه؛ (طرحت موضوعًا جديدًا في مقالي. وبالترجمة الحرفية رجوعًا إلى المعنى الإشاري للفعل (طرح)؛ تكون الجملة في الإنجليزية: (subtracted a new topic in my essay.) تمكن الترجمة الراجعة إلى العربية من التوثق أن هذا الاستعمال ليس بدقيق، لكون subtract المقابل الحرفي لـ (طرح)؛ غير دال حقيقة على المعنى المقصود المراد فيه المقابل من الإنجليزية الآتي: (presented a new topic in my essay.) ويقابلها في العربية من الثروة اللفظية العربية الأدق المستدعى بعملية الترجمة الحرفية والترجمة الراجعة: (عرضت موضوعًا جديدًا في مقالي).

4- ضعف توظيف المرادفات: ويُعد من الأخطاء الشائعة وهو ضعف توظيف المترجم للمرادفات بين اللغتين، وكثيرا ما يقع فيها المترجم؛ لذا وجب العمل على الحفظ لأكبر عدد ممكن من مرادفات اللغتين المعنيتين بالترجمة، إذ كلما ازداد حفظ المترجم لعدد المفردات زادت عملية الترجمة دقة وسهولة، أما إذا لم يمتلك المترجمون هذا العدد من المرادفات من اللغتين، يؤدي الى استعمال مرادفات خاطئة أو غير مناسبة للمعاني المطلوب ترجمتها. على سبيل المثال عبارة : (وضعٌ مُشينٌ)، والصواب : (وضع شائن)؛ لأنها من الفعل الثلاثي: شان. وعبارة: (هذه مستشفى)، والصواب القول: (هذا مستشفى)؛ لأن المستشفى من الأسماء المذكرة، وكذلك ترجمة كلمة (cancel) الى العربية بكلمة (لاغيا)، فتكون الجملة مثلا نقول: (يعد الاتفاق لاغيا منذ صباح الغد) ". وهنا الاعتراض على كلمة " (لاغيا)؛ لأنها اسم فاعل من الفعل (لغا – يلغو)، أي: كثر كلامه، إلا أن السياق الذي ذُكرت فيه كلمة (لاغيا) لا علاقة له بكثرة الكلام أو قلته، وإنما المراد منه إبطال الاتفاق المسبق؛ ولهذا توجّب استعمال كلمة (ملغي)، وهي: اسم المفعول من الفعل: ألغى – يلغي. هنا يكون القول الصحيح: (يعد الاتفاق ملغيا منذ مساء اليوم).

ثالثا: أثر الترجمة في تطوير اللغة العربية:

ساعدت عوامل عدة على تطور اللغة العربية منها النهوض الحضاري والاطلاع على الثقافات الأخرى ولغاتها ، والترجمة من وإلى اللغة العربية، والتعايش السلمي بين المسلمين العرب وغير العرب وغيرهم من سائر القوميات واللغات المتعددة لذا يمكن القول: ((هكذا تبني الترجمة جسورًا بين الجماعات البشريَّة المختلفة، فتيسِّر التواصل والتفاعل بينهما، سواء أكان هذا التفاعل اقتصاديًّا أو ثقافيًّا اجتماعيًّا، فالترجمة هي البوابة التي تعبر منها الذات إلى الآخر أو يقتحم الآخر الذات))[26]، فكان من نتائج الترجمة أن أصبحت اللغة العربية تحمل في طيّات مفرداتها ملامحا عن الثقافات الأخرى للأقاليم كالحضارة الرومانية والهندية والفارسية والبيزنطية والاسبانية، ولاسيما بعد انتشار الإسلام بين الأقاليم في عهد الدولتين الأموية والعباسية[27]، فقد شجّعت الأخيرة على الترجمة ولاسيما من اللغات الأخرى للعربية، ليظهر العديد من العلماء في هذا المجال، كذلك كان هذا التطور نتيجة نشأت العلوم الدينية كعلم التفسير و – تفسير القرآن للّغات الأخرى- وعلم القراءات[28]، كما نشأت علوم أخرى مثل النحو والصرف هدفها ضبط البنية للكلمة وضبط البينة للجملة، كما ظهر علم البلاغة وتبلور بشكله الذي يتلاءم مع متطلبات العصر من النقد والتأصيل للغة، كما

ظهرت الحاجة الى تأليف المعجم للألفاظ بعد أن كانت معاجم للمعاني فقط، هذا كان أيضا نتيجة التوازن مع بقية العلوم التي تطورت أثناء ازدهار حركة الترجمة في هذه المدة بين العلوم الدينية التي مهدت سبيل استحصال العلوم التطبيقية والعلمية الأخرى كعلم الفلك والحساب والطب والصيدلة وغيرها[29]، يتّضح مما سبق أن الترجمة تصبح :

((إضاءة لعتمات ذواتنا، ونبراسا يضيء المهمَّش والمخفي من ثقافتنا، إذ كم من نصوص ومن معارف في ثقافتنا لم نرجع إليها إلا بعد معرفتنا بثقافة الآخر الذي يجعلنا ننتبه إليها ونعود إليها ونكشفها وكأننا نراها لأول مرة، فالترجمة تقذف بالذات إلى المجهول وتخرجها من محيطها الضيق لتلتقي بالآخر في عراء الثقافات))[30].

و يمكن ذكر بعض الأمثلة على مفردات عربية دخلت الى اللغة الإنجليزية عن طريق الدين الإسلامي، والعلوم الإسلامية فهي في الجدول في أدناه على النحو الآتي:

ت	الكلمة في اللغة العربية	الكلمة باللغة الإنكليزية	ت	الكلمة في اللغة العربية	الكلمة باللغة الإنكليزية
1 -	عباءة	Abaya	-11	الإكسير	Elixir
2 -	القبة	Alcove	-12	ترجمان	Dragoman
3 -	المسجد	Mosque	-13	الجبر	Algebra
4 -	القيراط	Carat	-14	الكحول	Alcohol
5 -	ديوان	Divan	-15	العنبر	Amber
-6	كيمياء	Chemistry	-16	الباذنجان	Aubergine
-7	الكيمياء	Alchemy	-17	التمر الهندي	Tamarind
-8	الخوارزمي	Algorithm	-18	الياسمين	Jasmine
-9	راحة اليد	Racket	-19	السبانخ	Spinach
-10	قنطار	Quintal			

الخاتمة:

يتّضح مما سبق ذكره أمور عديدة أهمها:

- قابلية اللغة العربية على التجدّد والتطوّر بحسب ما يتوافق مع المتطلبات الحضارية والثقافية؛ لما تمتلكه هذه اللغة من تعدد معاني ألفاظها، لذا فقد ساعدتها هذه الميزة

على استيعاب كل اللغات وألفاظها ومعاني كلماتها، وهذا ما أثبتته الترجمة الى اللغة العربية، في إيجاد ألفاظ للمعاني المترجم لها من دون صعوبة .

- إن اللغة العربية من أقدم اللغات وأعرقها من بين لغات العالم أجمع، وهذا أيضا ما أثبتته ترجمة العلوم العربية – سواء كانت العلوم الدينية أو التطبيقية العلمية- إذ ظهرت مفردات من اللغة العربية في اللغات الأخرى وأصبحت من ضمن مفرداتها ومعانيها.
- كان أثر حركة الترجمة واضحا في نشر العلوم العربية ولاسيما الدينية في العصور الأولى من التاريخ الإسلامي، واستمر هذا التأثير حتى يومنا الحاضر.
- أثّرت الترجمة في ظهور معاجم متنوعة بعد أن كانت المعاجم مقتصرة على معاجم المعاني فقط، حتى أصبحت هناك معاجم للألفاظ، ومعاجم أخرى .

الهوامش:

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، ج 1، ص174.

(2) قاموس كيليت العملي الجديد ، ص909.

(3) الترجمة وحوار الثقافات ، لواتي فاطمة ، ص 136-137.

(4) القاموس الأبجدي والتناظري للغة الفرنسية ، بول روبرت، لوروبر ، ص609.

(5) موسوعة الترجمة ، جويل رضوان، ص65.

(6) لسان العرب، ج12، ص 66 .

(7) موسوعة الترجمة ، ص69.

(8) دور التّرجمة في العولمة، نورة هادي السّعيد ، ص65.

(9) سورة يوسف: الآية 2.

(10) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ج2، ص 92.

(11) تاريخ الأدب العربي: العصر العباسي الثاني، شوقي ضيف، ص131.

(12) المصدر نفسه ، ص143.

(13) المصدر نفسه ، ص146.

(14) المصدر نفسه، ص151.

(15) المصدر نفسه، ص 152.

(16) الترجمة طريق المستقبل ، محمد عصفور، ص33.

(17) المصدر نفسه ، ص37 .

(18) المصدر نفسه ، ص41

(19) الترجمة وحوار الثقافات، ص 136.

(20) الحجرات، الآية: 13.

(21) الفهرست، ابن النديم ، ص421

(22) الترجمة نافذتنا على العالم، سليمان العباس، ص35.

(23) المصدر نفسه ، ص42.

(24) نماذج في التطبيق اللغوي المتكامل والاخطاء الشائعة، زهدي محمد عيد ، ص190-191.

(25) أثر الترجمة: في معرفة الآخر وإدراك الذات ، علي القاسمي ، ص45؛ تعليمية الترجمة دراسة تحليليَّة تطبيقيَّة، سعيدة كيحل ، ص 21.

(26) أساس البلاغة ، الزمخشري، ج2، ص 22.

(27) حركة الترجمة في عصر النهضة الأولى، سالم يفوت، ص 65 .

(28) للمزيد من التفاصيل عن حركة الترجمة وأثرها في العلوم الدينية ، ينظر: المزهر في علوم اللغة ، السيوطي ، ج1، ص25 وما بعدها.

(29) للمزيد من التفاصيل عن العلوم العربية وأثر الترجمة ينظر: الفهرست، ابن النديم ، ص34، 56، 89.

(30) الترجمة والتفاعل الثقافي، ابراهيم الحيان، ص111.

المصادر:

القرآن الكريم.

أولا: المصادر الأولية:

- أساس البلاغة، الزمخشري، أبو القاسم جار الله محود بن عمر بن أحمد، تحقيق: محمد باسل عيون السّود، ط1، (دار الكتب العلميَّة . بيروت، 1419هـ / 1998م)..
- الفهرست، ابن النديم، يوسف علي طويل (ضبط وشرح)، ط2 (بيروت: دار الكتب العلمية، 2002)
- لسان العرب، ابن منظور، عبد الله العلايلي (مقدم)، ط3، (بيروت: دار لسان العرب، 1976).
- المزهر في علوم اللغة، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت: 911هـ/1506م)، تحقيق: فؤاد علي منصور، (دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).

ثانيا: المراجع الحديثة:

- تاريخ الأدب العربي: العصر العباسي الثاني، شوقي ضيف، ط2 (مصر: دار المعارف، 1975).
- الترجمة نافذتنا على العالم، سليمان العباس، ط1 (الأردن: منشورات جامعة الزرقاء، 2000).
- الترجمة وحوار الثقافات ، لواتي فاطمة، جامعة أبي بكر بلقايد . تلمسان (الجزائر).
- تعليمية الترجمة دراسة تحليليَّة تطبيقيَّة، سعيدة كيحل، عالم الكتب الحديث، الأردن د.ت.
- حركة الترجمة في عصر النهضة الأولى، سالم يفوت، تنسيق باصر البعزاتي (الدار البيضاء، مطبعة النجاح، 2008).

- القاموس الأبجدي والتناظري للغة الفرنسية (القديس نوفو ليتري)، بول روبرت، لوروبر، (باريس: 1974).
- موسوعة الترجمة _ جوئيل رضوان ترجمة محمد يحياتن (الجزائر: جامعة مولود معمري، منشورات مختبر الممارسة اللغوية، 1998).
- نماذج في التطبيق اللغوي المتكامل والأخطاء الشائعة، زهدي محمد عيد ، (دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 1433هـ / 2011م).
- ثالثا: المجلات والدوريات
- أثر الترجمة في معرفة الآخر وإدراك الذات ، علي القاسمي، مجلة ترجميات، السنة الأولى، العدد الثاني (يوليوز، 2006).
- الترجمة طريق المستقبل ، محمد عصفور، (الأردن: مؤتمر اللغة في المؤسسات الأردنية، الموسم الثقافي السابع والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني).
- الترجمة والتفاعل الثقافي، ابراهيم الحيان، مجلة ترجميات، العدد الأول، السنة الأولى، شباط،2006.
- دور التّرجمة في العولمة، نورة هادي السّعيد، مجلّة الجوبة، المملكة العربية السعودية، العدد 33، خريف 2011.
- قاموس كيليت العملي الجديد، (باريس: Librairie Aristide Quillet، 1974).
- مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، محمد عبد العظيم ، تحقيق: فّواز أحمد زمرلي، ط1، (دار الكتاب العربي ـ بيروت، 1415هـ / 1995م).

Books and References

- The Holy Quran.

First: Primary sources:

- The Basis of Rhetoric, Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar bin Ahmed, edited by: Muhammad Basil Ayoun Al-Sud, 1st edition, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1419 AH / 1998 AD).
- Al-Fahrist, Ibn al-Nadim, Yusuf Ali Tawil (Admission and Explanation), 2nd edition (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2002)
- Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Abdullah al-Alayli (submitted), 3rd edition, (Beirut: Dar Lisan al-Arab, 1976).
- Al-Mizhar fi Ulum al-Lughah, Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman (d. 911 AH/1506 AD), edited by: Fouad Ali Mansour, (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1418 AH/1998 AD).

Second: Modern references:

- History of Arabic Literature: The Second Abbasid Era, Shawqi Deif, 2nd edition (Egypt: Dar Al-Maaref, 1975).

- Translation is Our Window to the World, Suleiman Al-Abbas, 1st edition (Jordan: Zarqa University Press, 2000).
- Translation and Dialogue of Cultures, by Wati Fatima, Abu Bakr Belkaid University - Tlemcen (Algeria).
- Educational translation, an applied analytical study, Saeeda Kahl, The Modern World of Books, Jordan, D.T.
- The Translation Movement in the First Renaissance, Salem Yafout, curated by Baser Al-Bazzati (Casablanca, Al-Najah Press, 2008).
- Alphabetical and analogical dictionary of the French language (Saint-Neuve-Litre), Paul Robert, Le Robert, (Paris: 1974).
- Encyclopedia of Translation - Joel Radwan, translated by Muhammad Yahyatn (Algeria: Mouloud Mammeri University, Linguistic Practice Laboratory Publications, 1998).

- Models in Integrated Linguistic Application and Common Errors, Zuhdi Muhammad Eid, (Dar Al-Safaa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1433 AH / 2011 AD).

Third: Magazines and periodicals-

- The impact of translation on knowing the other and self-awareness, Ali Al-Qasimi, Tarjimiyat Magazine, first year, second issue (July, 2006).
- Translation: The Way of the Future, Muhammad Asfour, (Jordan: Language Conference in Jordanian Institutions, the twenty-seventh cultural season of the Jordanian Arabic Language Academy).
- Translation and Cultural Interaction, Ibrahim Al-Hayyan, Tarjimiyat Magazine, first issue, first year, February,2006.

- The role of translation in globalization, Noura Hadi Al-Saeed, Al-Jawba Magazine, Kingdom of Saudi Arabia, Issue 33, Fall 2011.

- Quillet's New Practical Dictionary, (Paris: Librairie Aristide Quillet, 1974).
- Manahil al-Irfan fi Ulum al-Qur'an, Al-Zarqani, Muhammad Abd al-Azim, edited by: Fawaz Ahmad Zamirli, 1st edition, (Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1415 AH / 1995 AD).

The impact of translation in the Arabic language

Assist Lect. Salma Dawood Salman

College of Science for Women

University of Baghdad

salma.d@csw.uobaghdad.edu.iq

Keywords: Arabic language. Translation. Words

Summary:

One of the most important factors for the spread of science and knowledge was the movement of translation among peoples and nations. Therefore, scholars paid great attention to translation. To achieve scientific balance between regions, there were other factors that helped motivate scholars to delve into the field of translation from and into the Arabic language, the most important of which was the emergence of the Islamic religion, which increased the importance of learning and translating the Arabic language, to know the origins of the new religion, In order to know the sciences and knowledge that appeared in his civilization and culture, translation was also important in transferring the sciences and knowledge of other cultures into the Arabic language. However, this movement faced some errors that had a negative impact on the language by introducing some words that depart from the true intended meaning into the translated text. This matter depends primarily on the translator's culture and his familiarity with the vocabulary of the two languages from which he is translating